



ARTISTS' PERSPECTIVES

"عايدة مولونيه" (Aida Muluneh) تعلق على لوحة "الدب" للفنان "ستيف ماكوين" (Steve McQueen) (عام 1993)

من خلال العيش والعمل في أديس أبابا بأثيوبيا كفنانه ومخرجة أفلام ومختصة بالشؤون الثقافية، فإن أحد أبرز التحديات الكبرى هو الاطلاع على المعلومات حول سوق الفن العالمي. ونجد مكتباتنا العامة ومتاجر بيع الكتب لدينا مكتظة بأكوام المؤلفات التي عفا عليها الزمن، والتي تجدها تباع بدولار واحد لكومة الكتب في أي متجر لبيع السلع الواردة من الغرب. إلا أن هناك لحظات تكتشف فيها جوهرة حقيقية، والتي أفترض أنها من آثار زائر أجنبي. وفي إحدى المرات، عثرت في الطرقات على نسخة من فيلم "ستيف ماكوين" المسمى "العار" الصادر عام 2011 بمساعدة أحد مهربي أسطوانات الذي في دي، الأمر الذي كان بمثابة العثور على فص من الألماس في كومة قش.

بحكم تخرجي من برنامج الأفلام في جامعة "هاورد" في واشنطن، دائماً ما أبحث عن أفلام تتحدى الوضع العام لسينما السود، والتي غالباً ما تنتشر من خلال منظومة استوديوهات هوليوود. ومن هنا استند اهتمامي بـ "ماكوين" كفنان ومخرج أفلام في الأساس إلى استخدامه لحرفيته كوسيلة للتعبير عن الذات، تخلص في قصص البشرية، بدلاً من تكرار الخطاب المعتاد المتوقع من مخرج من ذوي البشرة السمراء. وكثيراً ما يُنظر إلينا كفنانيين من أصحاب البشرة الملونة من العاملين في مجال الإعلام المرئي كشخص غريبة، ليس لشيء سوى بحكم مسقط رأسنا أو لون بشرتنا، بدلاً من النظر إلى قوة أعمالنا ومحتواها من حيث صلتها بأوساط الفن العالمي. إلا أنه في هذا اليوم وفي هذه الحقبة، ومع واقع العولمة الذي يفرض نفسه علينا والاطلاع على حركات فنية متعددة من خلال الإنترنت، بات ينضح أن دور الفنان يتغير ويبعد عن المشاعر القومية أو الثقافية الطاغية ليميل نحو حوار عالمي حول المأساة التي تحيق بالمجتمع ككل، متحرراً في ذلك من قيود المؤسسات والأنظمة.

من خلال الأعمال المتعددة للفنان "ماكوين"، يمكن الحكم بأنه يمثل دراسة تستشرف التوجه المستقبلي والاتجاه نحو تقديم تعقيدات وتنوع الفنانين من ذوي البشرة السمراء الذين يبدعون أعمالاً تجتاز كل الحدود.

"عايدة مولونيه" (وُلدت عام 1974) مصورة فوتوغرافية مقيمة في أديس أبابا بأثيوبيا.